تو ما اعمالك لاعلم لهم بالحرب فاصبت منهم اما والله لو قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس
ثم مكروا بامراة من المسلمين وارادوها على كشف وجهها فابت فعقدوا
طرف ثوبها من تحت خمارها فلما قامت انكشف سوءتها فصاحت فثار لها رجل
من الصحابة فقتل اليهودي الذي عقد ثوبها فقتلوه فانتقض عهدهم
فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بساحتهم فاذلهم الله تعالى وتنزلوا من حصنهم
على حكمه صلى الله عليه وسلم وقد كانوا احلافا لابن ابي ولم يغن عنهم شيئا غير
انه سال النبي صلى الله عليه وسلم في ان لا يقتلهم والح عليه حتى كف عن
قتلهم فذهبوا عن المدينة ممزقين بانفسهم لم يغن حسنهم بالالزام
بالجلاء **ذاقوا وبال امرهم** اي عقوبته في الدنيا من القتل وغيره
ولهم عذاب اليم اي مولم في الاخرة ومثلهم الذين سمعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم **كمثل الشيطان** اي البعيد من كل خير لبعده من الله تعالى
المحترق لعنه ابدى الشيطان هنا مثل المنافقين **اذ قال للانسان** وهو
هنا مثل اليهود **اكفر** اي بالله بما زينه له ووسوس اليه من اتباع الشهوات
والقايم مقام الامر **فلما كفر** اي اوجد الانسان الكفر على اي وجه ودلت
الفا على اسراعه في متابعته تزيينه **قال** اي الشيطان الذي هو هنا عبارة
عن المنافقين **اني بريء منك** اي ليس بيني وبينك علاقة في شيء
اصلا ظنا منه ان تنفعه البراة تنفعه شيئا اصلا استوجبه الكافر بعقوبته لامره
وذلك مثل ضربه الله تعالى للمنافقين واليهود في تخاذلهم وعدم
الوفاء في نصرتهم وحذف حرف العطف ولم يقل كمثل الشيطان لان حذف
حرف العطف كثير كقولك انت عاقل انت كريم انت عالم وقوله كمثل الشيطان
كالبيان لقوله تعالى كمثل الذين من قبلهم روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الانسان الذي قال له الشيطان راهب نزلت عنده امراة
اصابها لمم ليدعو لها فزين له الشيطان فوطئها فحملت ثم قتلها خوفا

من

الا يفتضح فدل الشيطان قومها على موضعها فجاؤا فاستنزلوا الراهب ليقتلوه
فجاءه الشيطان فوعده ان سجد له انجاه منهم فسجد له فتبرا منه ويدل على
وهي عن ابن عباس قال كان راهب يقال له برصيصا تعبد في صومعة
له سبعين سنة لم يعص الله تعالى فيها طرفة عين وان ابليس اعياه
في امره الحيل فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال الا احد منكم من
يكفيني برصيصا فقال له الابيض وهو صاحب الانبيا عليهم السلام
وهو الذي تصدى للنبي صلى الله عليه وسلم وجاءه في صورة جبريل
عليه السلام ليوسوس اليه على وجه الوحي فدفعه جبريل عليه
السلام الى اقصى ارض الهند فقال الابيض لابليس انا اكفيك
امره فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط راسه واتى
صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل عن صلاته الا في
كل عشرة ايام مرة وكان لا يفطر في كل عشرة ايام الا مرة فلما راه لا
يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا بيعن
اطلع من صومعته فراى الابيض قايما يصلي في هيية حسنة من
هيية الرهبان فلما راى ذلك من حاله ندم على نفسه حين لم يجبه
فقال له انك حين ناديتني كنت مشتغلا عنك فما حاجتك قال حاجتي
اني احببت ان اكون معك فاتادب بادبك واقتبس من علمك
ونجتمع على العبادة وتدعو لي وادعو لك فقال برصيصا اني لفي
شغل عنك فان كنت مومنا فان الله سيجعل لك فيما ادعو للمومنين
نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل على صلاته وترك الابيض فاقبل الابيض
يصلي فلم يلتفت بعدها اليه قايما يصلي فلما راى برصيصا شدة
اجتهاد الابيض قال له ما حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي ان ارتفع
اليك فاذن له اليه فارتفع اليه في صومعته فاقام حولا يتعبد

Copyright © King Saud University